المخاطبين ينكرون ذلك قوله ان انتم الا بشر مثلنا لفظ ان ههنا وفى قوله ان انتم الا بشر قصر قلب سهو من قلم الناسخ فان نظم
الاية فى سورة يس ما انتم الا ان انتم قوله على ان قطعهم الى قوله بل غاية امرهم ان يكونوا مترددين فقيل يقال فلان متردد
بين الصدق والكذب عندى اى انا متردد فى صدقه وكذبه وهذا الاستعمال اكثر من ان يحصى فمعنى كلام الشارح ان
غاية امرهم ان يكونوا مترددين بين الصدق والكذب عند انفسهم كالتردد بينهما عند السامعين الذى هو حال
المدعى فعلى هذا لا يرد عليه ما اورده الفاضل المحشى من لزوم ركاكة المعنى الا ان اخذ هذا المعنى من العبارة المذكورة لا يخلو
كما هو الح تكلف فليتامل قوله والاولى بناء على ما ذكرنا المراد بما ذكره الاشكال الذى اورده على ظاهر ما يستفاد من
ظاهر كلام الشيخ ثم توجيه مراده انما قال والاولى لاحتمال ان يكون المراد بقوله يعلم ذلك ويقربه يعلمه ويقربه بادنى تنبيه
قوله شاذكرنا يعنى كما مر فى وجوب كون حكم المخاطب مشوبا بصواب وخطاء قوله كاشتراك الاخيرين فى صحة المجامعة و
كاشتراك الاولين فى عدمها قوله انه يعقل منها الحكمان معا لاخفاء فى ان هذه المزية ثابتة للتقديم ايضا وانه يثبت بما
ذكر مزيتهما على النفى والاستثناء ايضا لان العلة المذكورة مشتركة بينه وبين العطف قوله واحسن مواقعها الخ قيل وجه
الاحسنية ان انما يستعمل فى حكم معلوم يعلمه المخاطب ويقربه على ما فهم من ظاهر كلام الشيخ فلا فايدة اذن فى القصر بالنسبة
الى مدلول الجملة والمعنى التعريضى فايدة جديدة تحسن بعد موقع الكلام بمكانه حسنا لا يوجد بدونه قوله ثم قال الشيخ اعلم
انك اذا استقريت الخ مفعول استقريت محذوف اى اذا استقريت مواقع انما وضمير وجدتها راجع الى انما واقوى مبتدا
خبره اذا كان والجملة مفعول ثان لوجدت وما فى الموضعين مصدرية وكان تامة ومعنى اعلق اشد تعلقا بالقلب
يجوز ان يكون اقوى وما عطف عليه بدلا من المفعول الاول والمفعول الثانى الظرف والمعنى على الاول وجدت انما متصفا
بان اقوى احواله حاصلا اذا اريد به التعريض قوله سوى المفعول معه انما استثناه لان المفعول معه لا يجىء بعد الا لا يقال
لا تمش الا وزيدا قال الفاضل الرضى ولعل ذلك لان ما بعد الا كان منفصلا عما قبله لمخالفته له نفيا واثباتا فالا
يؤذن من حيث المعنى بنوع انفصال وكذا الواو فاستهجن عمل الفعل مع حرفين مؤذنين بالفصل ولذا لم يقع من التوابع
بعد الا عطف النسق فلا يقال ما قام زيد الا وعمرو كما يقع الصفة واما وقوع الحال بعدها فى نحو ما جاءنى زيد الا وعليه
راكب فلعدم ظهور عمل الفعل لفظا فيما بعد الواو بل هو مقدر انتهى كلامه هذا ولك ان تقول فى الفرق بين قولنا ما
جاءنى زيد الا مع عمرو وبين قولنا ما جاءنى زيد الا وعمرا حيث جاز الاول دون الثانى ان الواو فى المفعول معه ليس الا

الكه لملاحظة اشتراك الشيئين فى الفعل وليس معناها مستقلا بالمفهومية فلا يصح القصر لان المقصور عليه يجب ان
يكون معنى مستقلا بخلاف مع فانه اسم مستقل معناه بالمفهومية فافهم قوله ومنه قول الشاعر لا اشتهى الخ اى من قبيل
تقديمهما بحالهما الا انه من قبيل قصر الفاعل على المفعول وعلى العكس وانتصاب باب على انه مفعول لا اشتهى او على انه مفعول
كارها لان لا دفاع الحاجب يدفعه فافهم قوله كان لم يمت حتى سواك الخ البيت للاشجعى السلمى من قصيدة اولها معنى
ابن سعيد حين لم يبق مشرق ولا مغرب الا له فيه مادح وبعده وما كنت ادرى ما فواضل كفه على الناس حتى غيبته
الصفايح فاصبح فى لحد من الارض ميتا وكانت به حيا تضيق الصحاصح ساكبك ما فاضت دموعى فان نضب فحسبك
منى ما تحن الجوانح وما انا من رزء وان جل جازع ولا بسرور بعد موتك فارح كان لم يمت حى سواك ولم يقم
على احد الا عليك النوايح لئن حسنت فيك المراثى وذكرها لقد حسنت من قبل فيك المدايح الصفايح الاحجار العراض
التى يسقف بها قبره والصحاصح جمع صحصح وهو المكان المستوى وكذا الصحصاح والصحصحان والجوانح الاضالع التى تحت الترائب
وهى مما يلى الصدر كالضلوع مما يلى الظهر واحدها جانحة والرزء المصيبة قوله لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها الاقرب
ان يحمل على حذف المضاف اى لايهام استلزامه والا فلا استلزام فى نفس الامر لان الكلام انما يتم باخره قوله واعلم ان تقديمهما
بحالهما مما منعه بعض النحاة هم الاكثرون واختاره ابن الحاجب حيث قال لا يستقيم ما ضرب الا عمرو الا زيد ولا ما ضرب الا
زيد عمرو الا ان يجوز تعدد الاستثناء المفرغ حتى يكون التقدير ما ضرب احدا احد الا عمرا زيد وما ضرب احد احدا
الا زيد عمرا كان القصر فيهما جميعا والكلام فيما اذا كان القصر فى احدهما فقط وان لم يجوز لزم فيما ضرب الا عمرا زيد
بقاء الفعل بلا فاعل لان زيد مرفوع بمضمر بناء على ما صرح به المحققون من النحاة من ان الا يمتنع ان يعمل ما قبلها فيما بعد
المستثنى بها كما يمتنع ان يعمل ما بعدها فيما قبلها وفيما ضرب الا زيد عمرا ان يكون عمرا منصوبا بمضمر لا يتحقق ويصير
الكلام جملتين ولا يكون من تقديم الفاعل على المفعول فى شىء واجاب الشارح فى شرح المفتاح عن الاول بان الفاعل يضمر
قبل الذكر كما فى ضربنى واكرمت زيدا باعمال الثانى او ضمير عايد الى مصدر الفعل وعن الثانى بان المفعول فى نية التقديم
فلا يصير الكلام جملتين واعلم ان نسخ الشرح ههنا مختلفة وقد ذكر فى بعضها الدليل الذى نقله من ابن الحاجب مع تفصيل
كما يدل عليه النظر فى النسخ قوله الظرف فى قوله الخ المحرج الى هذا التوجيه هو ان الظرف فى الاية معمول ابتعك فيكون من جملة
الصفة المقصورة على الازدال هى الاتباع المتعلق ببادى الراى فقد قدم المقصور عليه على المقصور اى ذكر قبل تمام المقصور الذى

Copyright © King Saud University